

أردوغان يدعو لتوحيد الأمة الإسلامية لمواجهة التفشي الصهيوني



الأحد 8 سبتمبر 2024 08:54 م

▲ في تصريحات نارية ألقاها يوم السبت، دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الدول الإسلامية لتشكيل تحالف قوي لمواجهة ما وصفه بـ"التهديد التوسعي المتزايد" من جانب إسرائيل. جاء هذا الدعوة في أعقاب مقتل امرأة تحمل الجنسيتين الأميركية والتركية، والتي قُتلت على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء مشاركتها في مسيرة ضد التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.

دعوة لتوحيد الأمة الإسلامية
أدلى أردوغان بهذه التصريحات خلال فعالية لجمعية المدارس الإسلامية بالقرب من إسطنبول، حيث شدد على ضرورة الوحدة بين الدول الإسلامية كخطوة أساسية لوقف ما أسماه "الغطرسة والبلطجة الإسرائيلية" و"الإرهاب الحكومي الإسرائيلي". قال أردوغان: "الوقوف ضد إرهاب الدولة لإسرائيل واجب إسلامي وإيماني بالنسبة لنا كما أنه قضية وطنية". وبهذه التصريحات، يحاول أردوغان تحفيز الدول الإسلامية على تجاوز الخلافات وتشكيل جبهة موحدة لمواجهة ما يعتبره تهديداً وجودياً.

الإبادة الجماعية والتوسع الصهيوني
في خطابه، أشار الرئيس التركي إلى التاريخ الطويل للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مذكراً بأن "الأراضي الفلسطينية تتعرض للاحتلال شبرا شبرا من قبل الصهاينة منذ انسحاب الدولة العثمانية من هناك عام 1918". أردوغان وصف الوضع الحالي في الضفة الغربية بـ"الإبادة الجماعية" مشيراً إلى أن إسرائيل تسعى لاحتلال مناطق جديدة بعد قطاع غزة.
وتابع أردوغان قائلاً: "ما يحدث في غزة ليس حرباً بين إسرائيل وفلسطين، بل صراع بين الصهيونية التوسعية والمسلمين المدافعين عن وطنهم". وأضاف أن إسرائيل لن تتوقف عند غزة، بل ستسعى أيضاً لاحتلال رام الله ومناطق أخرى، مما يعكس مخاوفه من أن يتمدد الطموح الإسرائيلي ليشمل دولاً أخرى في المنطقة مثل لبنان وسوريا.
في سياق متصل، تطرق أردوغان إلى السياسة الخارجية لتركيا، مؤكداً أن أنقرة ستواصل اتخاذ خطوات لتعزيز دورها الإقليمي وتوسيع مجال حركتها وأشار إلى أن تحسين العلاقات مع مصر وسوريا يهدف إلى تشكيل "خط تضامن ضد التهديد التوسعي المتزايد". هذا التصريح يأتي في وقت شهدت فيه العلاقات بين تركيا ومصر تحسناً، بعد أن استقبل أردوغان نظيره المصري عبد الفتاح السيسي في أنقرة الأسبوع الماضي، حيث ناقشا قضايا الحرب في غزة وشبل إصلاح العلاقات بين البلدين بعد فترة طويلة من الفتور.
في سياق متصل، أشار أردوغان إلى نية تركيا في دعوة الرئيس السوري بشار الأسد لإجراء محادثات محتملة لاستعادة العلاقات بين البلدين، بعد انقطاعها في عام 2011 بسبب النزاع السوري. هذه الخطوة تعكس توجه تركيا نحو إعادة بناء علاقاتها مع دول الجوار كجزء من استراتيجيتها الإقليمية.

ردود الفعل والآفاق المستقبلية

حتى الآن، لم تصدر إسرائيل أي تعليق رسمي على تصريحات أردوغان. لكن دعوته لتشكيل تحالف إسلامي ضد التوسع الإسرائيلي تأتي في وقت تشهد فيه المنطقة توترات شديدة، مما يزيد من تعقيد المشهد الإقليمي. يُنتظر أن تثير هذه التصريحات ردود فعل مختلفة من الدول الإسلامية الأخرى وقد تؤدي إلى تشكيل جبهة جديدة لمواجهة السياسات الإسرائيلية.
كما أن تحركات تركيا لتوسيع نطاق تأثيرها الإقليمي وإعادة بناء علاقاتها مع جيرانها قد تلعب دوراً في تشكيل ديناميكيات جديدة في المنطقة. في هذا السياق، ستظل التطورات في السياسة التركية والعلاقات الإقليمية محط أنظار المراقبين في الفترة القادمة، خاصة في ظل تصاعد التوترات وأزمات النزاع التي تعصف بالمنطقة.